المجسّرات الثقافية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

باسم تشرين باكونا الحرامية ... أجمل وأصدق عبارة تلخص ما بعد ثورة تشرين ودور المثقف فيها.. فحين كانت ساحة التحرير محتفلة بالثوار كان المثقفون يحتشدون في الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي بصورهم ذات الخلفية الواحدة ( جدارية جواد سليم ) ذات الجسور الزمنية المعبرة عن التحولات السياسية والاجتماعية في المجتمع العراقي ومراحل نمو الوعي الإنساني.. ثم جاءت جائحة كورونا وانتشر الفايروسان : البايولوجي والسياسي فهفتت الثورة ثم غابت وبقيت ذكرى يستذكرها مارك لمن نشر منشورا أيام تشرين .. وعاد السياسيون بإطارهم الإداري نفسه بل رجعوا بأنياب أكثر تشبّثا بالسلطة .. ونجحوا بإنشاء ( مجسّرات ) عند ( التقاطعات الثقافية ) لتخفف الكثير الكثير من الازدحامات المعترضة لها وفك الاختناقات التمردة عليها والتي طالبتها بإلغاء مجالس المحافظات باعتبارها حلقة زائدة ومرهقة للدولة وبإلغاء المحاصصات وبناء المؤسسات على أساس الكفاءة والخبرة وتقديم قتلة الثوار للمحاكمة .. نعم نجحت ببناء المجسرات ليمر المثقف بطريق معطر بالورود ولا يشغل نفسه ويزكم أنفه برائحة انتخابات مجالس المحافظات .. وإصابات كورونا قد أثرت على ذاكرة المثقف فلم يعد يتذكر المطالبة بقتلة الثوار، وهو يعرفهم مَنْ هم ؟ حتى أنه لشدة نسيانه بسبب الفايروس اللعين صار يجلس معهم ويتنادمون برائحة القوة الغالبة على رائحة الموت .. نعم عبر المثقف على المجسّر السريع النقل ولم يعد قادرا على أن يبصر مجسر ( جواد سليم ) !